في أول أيام عيد الأضحى:

العراقيون يزورون موتاهم في المقابر

■ بغداد/ وكالات الانباء/..

احتفل العراقيون امس بأول ايام عيد الاضحى المبارك بزيارة موتاهم في المقابر وسط اجراءات امنية مشددة تعكس اجواء القلق والخوف من تصاعد العنف الذي يجتاح البلاد مع اقتراب موعد الانتخابات.

وفي مقبرة الغزالي وسط مدينة بغداد القديمة في منطقة باب المعظم لاشيء يدل على انه يوم عيد، رجال ونساء وشيوخ واطفال معظمهم بملابس سوداء ووجوه حزينة تملؤها الدموع ونظرات حائرة تفكر في الغد وما قد يحمله لهم من مفاجآت.

ويحمل هؤلاء الشموع والبخور والماء ويتلون آيات من القرآن فيما تسمع من بعيد اصوات عويل النساء وهن ينادين احبائهن الذين رحلوا.

وامام قبر صغير متواضع وقفت عائلة تضم ستة اشخاص هم أب وأم وبنتان وصبيان يحدقون في قبر وضعت فوقه صورة لصبي جميل خطفه الموت.

وبينما انهمكت الأم جنان محمد ٤١ عاما بغسل القبر واشعال البخور، كان الاب خالد احمد ٤٣ عاما يتلو آيات من القرآن في حين لم تفارق نظرات اطفالهم الاربعة صورة شقيقهم عمر ١٤ عاما بشعره الاشقر وعيناه الواسعتان.

ويروي خالد ما حدث في ذلك اليوم المروع الحزين ويقول: ظهر الاحد السادس من ابريل من ٢٠٠٣م اي قبل ثلاثة ايام من انتهاء الحرب كنا على وشك تناول الطعام عند ما جاء ابني عمر وقال لي ان المياه مقطوعة في الداخل وسيذهب لاحضار كمية منها من الحديقة لأن الصنبور منخفض وقد تصله بعض المياه.

ويضيف: بعد لحظات هز بيتنا انفجار قوي سمعت صوتا من الخارج يطلب مساعدتي.

وعندما خرجت وجدت شقيقي شهاب ٤٣ عاما مصابا في رقبته فوضعت يدي على رقبته في محاولة مني لوقف النزيف.

ويتابع: في هذه الاثناء سمعت صوت زوجتي وهي تقول لي ان ابني عمر اصيب في رأسه واصبح جثة لاتتحرك ووالدي اصيب في ساقيه.

ويوضح خالد- والدموع تنهمر من عينيه- لم أكن استطيع ان اترك اخي الذي مات بين يدي لكني اليوم فقدتهم الاثنين معا.

ويقول خالد: عندما وصلت سيارة الاسعاف وضعت ابي وشقيقي وولدي عمر في السيارة وتوجهنا الى أحد المستشفيات وفي الطريق كان والدي يسألني من هما هذا الميتان فكنت اجيبه انهما من منطقتنا اصيبا في الحادث وينقلان معنا لنقص سيارات الاسعاف.

وتقول جنان والدته التي رزقت بطفل آخر اسمته عمر ان ما يحزنني انه قتل بعد يوم واحد فقط على عيد ميلاده، قبل يوم من وفاته كنت اتساءل ماذا يمكنني ان اقدم ما يجعله يفرح لكن لم يكن هناك شيء وكانت بغداد تحترق.

وتضيف: ان اثار القنابل العنقودية التي استخدمها الامريكيون ضد بيتنا لاتزال باقية حتى اليوم، ننتظر بفارغ الصبر ان يأتي يوم يحاسب فيه الطيار الذي قام بهذا العمل الجبان.

وتتابع انه بعد هذا الهجوم جاءت قوات أمريكية الى منزلنا وأبطلت مفعول عدد آخر من القنابل العنقودية التي لم تنفجر والتي ظلت في سطح المنزل وغادروا دون ان يقولوا كلمة واحدة.

وتقول: نتصور ان ثمان قنابل عنقودية سقطت على منزلنا وحده.

وفي مكان غير بعيد عن قبر عمر جلست سامية رفعت ٥٦ عاما منحنية على قبر ولدها رعد ٢٥ عاما الذي قتل امام زوجته وطفليه على يد مسلحين مجهولين في ٢٢ يونيو من العام الماضي في منزله في منطقة الطارمية شمال بغداد.

وتقول الام وهي تمسح دموعها: لازلنا نجهل حتى اليوم سبب قتله ومن قتله ولماذا قتل؟.

وتضيف: صحيح انه كان يعمل في سجن اصلاحي في زمن صدام حسين لكنه كان انسانا مسالما لم يؤذ احدا في حياته كان يؤدي واجبه فقط.

الكوارث الطبيعية تحول الحلم الكاليفورني إلى كابوس

تحولت الأحلام الموعودة لكثيرين في كاليفورنيا إلى كوابيس بسبب انزلاقات التربة التي اجتاحت الولاية فقد خرج جيمي واليت من منزله لشراء المثلجات إلا أنه عاد ليجد زوجته وبناته الثلاث وقد قتلن تحت أكوام من الطين.

وفيما يحلم الملايين بحياة كاليفورنيا كما تصورها أفلام هوليود يعاني سكان هذه الولاية من كوارث طبيعية مدمرة.

فقد أسفر الانهيار الأرضي الذي وقع في لاكونتشيتا شمال لوس انجيليس عن مقتل عشرة أشخاص من بينهم عائلة جيمي واليت كما قتل حوالي ٢٠ شخصا بسبب الأمطار الغزيرة والعواصف الثلجية خلال الأسبوع الماضي.

وكانت النيران قد أودت بحياة ٢٢ شخصا على الأقل العام الماضي ودمرت ثلاثة آلاف منزل وأصبحت موجات الجفاف حدثا عاديا في تلك الولاية كما أن الخوف من الزلازل وأمواج تسونامي والأوبئة واعمال الشغب أصبحت هواجس حقيقية لدى سكان الولاية.

وتعرف الولاية الأمريكية الغربية بأنها ولاية نجوم السينما والأناقة والبريق والإبداع والازدهار. إلا أن واليت يمكنه أن يشهد بأن هذه الولاية الذهبية هي أبعد ما تكون عن أرض الراحة والسحر كما تصورها شاشات هوليود.

فقد تمرس سكان الولاية في وجه الكوارث الطبيعية التي يعرفها الإنسان إلا أن عزمهم وإصرارهم على النجاح لا يلين وتحديهم للطبيعة تحت شمس كاليفورنيا الساطعة لا يهزم.

وقال حاكم الولاية ارنولد شوارزينغر مخاطبا سكان لا كونتشيتا أنه في الأيام القليلة الماضية شاهدنا قوة الطبيعة تسبب الدمار واليأس.

وأضاف لكننا سنقابل هذه القوة بعزمنا. إن سكان هذه المنطقة أقوياء للغاية وهذا ما لاحظته على الفور وأحد أول الأمور التي قالوها أنت تعرف أننا سنعود وأقول لهم أنني ساساعدهم حتى يستطيعوا العودة إلى هذا المكان.

وعلقت باتي روبرتس الموظفة في حكومة كاليفورنيا صحيح أن بعض الكوارث الطبيعية قد أصابتنا.. ولكن شعب كاليفورنيا معروف بأنه متفائل على الدوام وهذه صفة اكتسبناها الناس يأتون إلى الغرب ليبدأوا حياتهم ويجب أن تكون لديك الشجاعة والتفاؤل لكي تفعل ذلك.

واضافت أن هذه الولاية هي مهد الأفكار الجديدة والحياة الجديدة. ولذلك فعندما تضربها كارثة فإننا نبدأ من جديد لقد فعلنا ذلك في السباق بعد موجة الحرائق التي اجتاحت الولاية عام ٢٠٠٣م.

وفي كل مرة تصاب الولاية بالدمار نتيجة حريق أو إنزلاق للتربة يهرع سكان كاليفورنيا لمساعدة بعضهم عن طريق التبرع بالمال والطعام والأثاث والمأوى والنصيحة لمساعدة الجيران على بناء حياتهم التي تدمرت.

ومن الغريب أن تكون كاليفورنيا أكبر الولايات الأمريكية من حيث عدد السكان وتضم كذلك أكبر مدينة في أمريكا الشمالية لوس انجيليس تقع على خط الزلازل وتحيط بها الجبال والتلال التي تنهار في كثير من الأحيان كما أنها تعاني من فترات من الجفاف حين لا تسقط فيها الأمطار وتعيش على المياه التي تقترضها من ولاية كولورادو المجاورة.

ويخزن سكان كاليفورنيا الماء والأطعمة والمشاعل والبطاريات تحسبا للزلزال القادم وربما الزلزال الأكبر إلا أنهم لا يفكرون في الأخطار كثيرا.

ومنذ عام ١٨٥٧م ضرب زلزال بقوة ٦ درجات على مقياس رختر الولاية مرة كل ٢٢ عاما ومن المرجح أن يقع زلزال مدمر آخر في أي وقت.

وقتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص عام ١٩٠٦م عندما ضرب زلزال بقوة ٨,٢ درجة مدينة سان فرانسيسكو وقتل ٦٣ شخصا في زلزال بقوة ٧,١ درجة في نفس المنطقة عام ١٩٨٩م كما قتل ٥٧ شخصا آخرين في لوس انجليس عام ١٩٩٤م وتسبب في أضرار تجاوزت تكلفتها ٤٠ مليون دولار.

وتسببت الحرائق التي اشتعلت في وديان الولاية باضرار بمليارات الدولارات على مدى السنين وقتل المئات.

وفي عام ١٩٦٤م قتل ١٢ شخصا بسبب أمواج نتجت عن زلزال في الأسكا وضربت بلدة كريسنت في كاليفورنيا.

ورغم أن الكوارث الطبيعية أمر حتمي في كاليفورنيا يعيش السكان في منازل على سفوح التلال على طول خط سان اندرياس الزلزالي الذي يقطع الولاية.

ويصرون على بناء منازلهم على سفوح التلال التي تغطيها الأشجار التي يمكن أن تشتعل عند تعرضها لأصغر شرارة. أو ربما يبنون منازلهم كما فعل واليت في ظل جبل تعرف السلطات أنه معرض للإنهيار.

ومن الناحية الرسمية فقد منعت السلطات بناء المنازل في الجزء الذي قتلت زوجة واليت وابنتيه فيه في لا كونتشيتا.

إلا أن شوارزينغر وعد على طريقة سكان كاليفورنيا بأنه سيساعد السكان على إعادة بناء منازلهم المدمرة في نفس المكان.

الخيول العربية في كتاب روسي

■.. كتاب فريد من نوعه صدر أخيرا في روسيا يتناول تاريخ الجياد العربية الاصيلة التى جلبت الى روسيا على مدى اعوام طويلة وسلالاتها.ويتحدث الكتاب فى صفحاته التى تبلغ حوالى ٤٠٠ صفحة مقسّمة على ستة ابواب عن الجواد العربى .

وأهميته والبيئة التى ينشأ بها ورحلات الامراء الروس الى جزيرة العرب من أجل اقتناء الجياد الاصيلة وأشهرها فى روسيا والاتحاد السوفييتى السابق. يذكر أن متحف الجياد في موسكو يضم لوحات قيمة لجياد عربية اشتهرت في روسيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

رحيل آخر أبرز اسمين فكريين عربيين في أمريكا خلال نصف قرن

■.. بيروت (رويترز)

بغياب رجل الفكر العربي الفلسطيني الدكتور هشام شرابي يكون الموت قد طوى ابرز علمين فكريين واكاديميين عرفهما نصف القرن الماضي في الولايات المتحدة.

وقد تساءل صحافي ورجل فكر لبناني هو غسان تويني رئيس تحرير جريدة النهار قائلا "هل كتب على المعذب في فكره ومعتقده ان يواكبه عذاب الجسد حتى اللحظة الاخيرة".

فبعد رحيل رجل الفكر الفلسطيني ايضا الدكتور ادوارد سعيد لم يطل المقام كثيرا بشرابي المشرد الاخر بل سار في الدرب نفسه معانيا من السرطان الذي عانى منه سعيد وقد واجه الاثنان الموت المحدق فيهما يوميا بشجاعة وقوة وعدم استسلام فاستطاع الاثنان "الانتصار" مؤقتا على المرض الخبيث واستمرا في العمل والانتاج الفكري حتى النهاية."

وبعد تنقل شرابي بين بيروت والولايات المتحدة في السنوات الاخيرة قرر خلال العام المنصرم العودة الى بيروت التي احب.. بيروت الذاكرة والذكريات القريبة من فلسطين ربما بما يفوق المسافة الجغرافية.

شرابي الفلسطيني أرسله اهله ليدرس في الجامعة الامريكية في بيروت حيث ادت به رحلته الفكرية الى اعتناق فكر انطون سعادة زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي وتوليه مسؤوليات عالية قبل سفره الى امريكا لاكمال دراسته.

ولم يكد يصل الى الولايات المتحدة حتى هزته اخبار اعدام سعادة وستة من رفاقه وسجن المئات في بيروت سنة ١٩٤٩م بعد ثورة اعلنها الرجل و"جريمة" من الدولة اللبنانية كما يقول كثير من الناس.

على رغم توقفه بعد سنوات عن العمل الحزبي وتحولات فكرية طرأت عليه بقي سعادة يرافقه الى النهاية ومن يقرأ كتاباته خاصة الكتاب المؤثر جدا "الجمر والرماد" وبعده " كتاب "صور الماضي" تلفه هذه المحبة والاعجاب الكبيرين بالرجل الذي كان هشام مقربا جدا منه.

ولعل محاضرته قبيل نهاية السنة المنصرمة في بيروت تشهد على التقدير الكبير الذي بقي يكنه لسعادة وفكره والفجيعة التي شعر بها بسبب اعدامه.

وقام شرابي بالتدريس في جامعة جورجتاون الامريكية سنوات طويلة. وقد عمل ايضا في الصحافة في لبنان وامريكا فاصدر بالانجليزية مع صديقه ورفيقه الراحل يوسف سلامة مطبوعة "ذي سريان ريفيو" التي كانت ذات مستوى رفيع في تناولها الشؤون العربية والامريكية المتعلقة بالعالم العربي وشدد في شكل خاص على القضية الفلسطينية.

وركز في دراساته الاجتماعية على "المجتمع البطريركي" أو الابوي وحرية الانسان والمرأة وفي شكل خاص على موضوع التنمية. كتب بالعربية والانجليزية وقد كتب عنه عديدون وقدمت دراسات عن نتاجه.

ومن اعماله العديدة الاخرى "مقدمات لدراسة المجتمع العربي" و"المثقفون العرب والغرب" و"النظام الابوي" و"النقد الحضاري" و"نصوص ومقالات في القضية الفلسطينية" و"ازمة المثقفين العرب" وغيرها من كتب ودراسات.

ولعل كلمة تويني التي نشرتها النهار عن الراحل تختصر كثيرا من المعاناة ومن المفجع.

وتحت عنوان هو "انطفأ الجمر التحت الرماد" قال تويني "هل كتب على المعذب في فكره ومعتقده ان يواكبه عذاب الجسد حتى اللحظة الاخيرة".

في مقدمة الطبعة الثانية من "الجمر والرماد" يقول هشام شرابي "كم يغيرنا الزمن..

يبعدنا عن انفسنا ثم يعيدنا اليها. الماضي لي الآن حاضر تلامس نهايته البداية".

في طريقه الى الابدية هل يعرج هشام على يافا. هل يصلي العصر في القدس الشريف. استاذ الفلسفة والسياسة المتنقل بين جامعات واشنطن مهجرا وحلقات بيروت وطنا للنضال كما للخيبات.. هل صدفة ان آخر اطلالة لهشام كانت محاضرة عنوانها "انطون سعادة.. صورة شخصية عن قرب" ولم تكن تحمل الصورة غير الصورة المغلفة بالحسرة.

أحمد فؤاد .. نجم يرشح نفسه لرئاسة مصر

● أعلن شاعر العامية المصري الشهير " أحمد فؤاد نجم" عن ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية في مصر،مبرراً ذلك" بمطالبات العديد من المثقفين له" للإقدام على هذه الخطوة .

وكانت شائعات قوية تناثرت في أوساط المثقفين المصريين - خلال الأيام الماضية - حول نية "نجم" الترشيح للرئاسة،قبل أن يعود الأخير من " بيروت" - يوم السبت الماضي- ليفجر مفاجأته.

ويعتبر أحمد فؤاد نجم هو الثالث في قائمة المثقفين المصريين لمنصب رئاسة الجمهورية، بعد الروائية المعروفة د. نوال السعداوي وعالم الاجتماع السياسي د. سعد الدين إبراهيم إضافة إلى مرشح واحد من السياسيين هو عضو مجلس الشعب السابق محمد فريد حسنين.

○○○

رايس وصفت «تسونامي» بالفرصة الرائعة

مصائب قوم عند قوم فوائد

■.. اثارت كونداليزا رايس التي ثبت مجلس الشيوخ الأمريكي تعيينها رسمياً وزيرة للخارجية، عاصفة سياسية حينما وصفت كارثة «تسونامي» بـ «الفرصة الرائعة» لتحسين صورة بلادها ، عملا بالمثل القائل «مصائب قوم عند قوم فوائد».

وخلال جلسة استماع لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي للمصادقة على تعيين رايس وزيرة للخارجية وجهت بربارا بوكسر السيناتورة الديمقراطية عن كاليفورنيا انتقادات عنيفة الى رايس التي وصفت المد البحري المدمر في آسيا بأنه «فرصة رائعة» للدبلوماسية الاميركية.

وقالت بوكسر «اشعرني تصريحك بخيبة امل عميقة»، مشيرة الى ان «تسونامي كان واحدة من افدح المآسي في حياتنا، اطفال يعانون انه كارثة، كارثة طبيعية حقيقية، كارثة انسانية واسعة الابعاد».

وكانت بوكسر ترد على رد ادلت به رايس خلال الجلسة حين قالت ان «تسونامي كان فرصة رائعة ليس لاثبات عطف الحكومة الامريكية فقط، انما عطف الشعب الامريكي ايضا، واعتقد اننا جنينا منه فائدة كبيرة جدا». وتميز تبادل الحوار بين بوكسر ورايس بالحدة.

○○○

جديد الاسلحة «قنبلة الحب»

■ أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون أن مختبرا في سلاح الجو الامريكي تقدم في منتصف التسعينات باقتراح مشروع يقضي بصناعة سلاح كيميائي من شأنه أن يثير ميولا جنسية مثلية في صفوف العدو بهدف اضعافه لكن الوزارة رفضت هذه الفكرة بسرعة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل بارى فينايل لوكالة فرانس برس الاثنين الماضي ان هذا الاقتراح تم طرحه خلال اجتماع لتبادل الأفكار في مختبر في رايت باترسن في أوهايو أهم قواعد سلاح الجو الامريكي .. لكن الفكرة لم يتم الأخذ بها.

وجاء تصريح الضابط الامريكي بعد أن تلقت المنظمة الحكومية ذى ساشناين بروجكت نسخة عن تقرير للمختبر حول هذا الموضوع .. عبر منظمة فريدوم أوف انفرمايشن اكت التي تطالب بشفافية برامج التسلح الكيميائية والبيولوجية.

واقترح هذا التقرير تطوير مواد كيميائية تؤثر على السلوك البشري بهدف التأثير على انضباط ومعنويات الوحدات الخصمة.

كما اقترح المختبر استهداف العدو باسلحة تحتوي على مواد كيميائية من شأنها جذب الحشرات السامة نحوه كالنحل اضافة إلى القوارض أو حتى حيوانات مفترسة.

ولكن بحسب ساشناين بروجكت .. ليس صحيحا أن البنتاغون اقصى هذا المشروع كما اعلن .. انما هذا المشروع كان ما زال قيد الدرس في في ٢٠٠٠و٢٠٠١م.

وتعقيبا على اعلان البنتاغون .. اكدت هذه المنظمة أن هذه التصريحات غير صحيحة .. وأن اقتراح المختبر لم يرفض .. بل كان موضوع دراسات اضافية.

○○○

اليابانيون يؤيدون السماح للمرأة باعتلاء العرش

طوكيو/ وكالات

اظهر استطلاع للرأي ان نحو ٨٠٪ من اليابانيين يؤيدون اعادة النظر في قانون الخلافة الامبراطورية للسماح باعتلاء امرأة العرش في اليابان .

واعتبر ٧٩٪ من الاشخاص في هذا الاستطلاع الوطني الذي نشرت نتائجه صحيفة يوميوري شيمبون ان من الضروري تعديل قانون العائلة المالكة العائد الى العام ١٩٤٨م الذي ينتظر اعتلاء المرأة الفرص وأوضحت الصحيفة أن ٤٪ من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عارضوا مراجعة القانون في حين لم يعرب ٦٪ عن اي رأي بهذا الخصوص .

وكلف عشرة خبراء مهمة درس امكانية السماح للمرأة باعتلاء عرش اليابان وسيعقدون اجتماعهم الاول في ٢٥ يناير .

وسيرفع هؤلاء الخبراء تقريرهم الى رئيس الوزراء جونيشيرو كويزومي خلال السنة الحالية .

ولم تشهد اقدم سلالة حاكمة في العالم ولادة أي وريث ذكر منذ قرابة الاربعين عاما .

وعاد هذا النقاش الى الواجهة في ديسمبر ٢٠٠١م عندما انجبت الاميرة ماساكو زوجة ولي العهد ناروهيتو طفلة سميت ايكو .

وثمة ضغوط على الاميرة ماساكو ٤١ عاما من قبل قسم من الرأي العام لانجاب وريث ذكر بعد أكثر من عشر سنوات على زواجها وعمليات اجهاض متكررة.

وكانت آخر امرأة حكمت اليابان هي الامبراطورة غوساكوراماتشي في القرن الثامن عشر بين ١٧٦٢و١٧٧٠م.

وشمل استطلاع الرأي الذي جرى خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي ثلاثة الاف ناخب وافق ٦٤٪ على الرد على الاسئلة .